Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل درى ظبى الحمى أن قد حمى * قلب صب حله عـــــــن مكنس

فـهـو فى حـر وخـفق مـثلمـا * لعـبت ريح الصـبـا بالقـبس

فيدور حوار بين الوشاحين عبر العصور المختلفة ، يرتكز اللاحق فيه على النغم المعتق المحبب الذى شرعه السابق ، ويولد من صوره مجموعة جديدة من الصور التى تتأسس عليها وتثبتها أو تنفيها ، لكنها تستحضرها بطريقة واعية مقصودة ، وتتكىء عليها فى بناء دلالتها ، وتستثمر بطريقة غنائية فذة كل ما ترسب منها فى وجدان الجماعة لتستثير به الحنين للماضى ، والولاء للسلف ، والوصال العاشق مع التراث ، سواء بهذا النمط من التناص المتحاور جزئيا ، أو على النمط الذى سنشير إليه على التوالى من التناص المتحاور كليا ، الذى لا يعمد فيه الوشاح إلى قطعة يجتزئها من سياقها ويدمجها فى تركيبه ، بل يتمثل العمل الأصلى بأكمله ويغنى على أنغامه ، مستحضراً له دائما ومتباعدا عنه فى نفس الوقت .

٧ - ترجيع الأصداء وإشباع النموذج

تعتبر فكرة البؤرة المزدوجة من أهم نتائج مصطلح التناص فى الدراسة النقدية الحديثة ، على أساس أن ازدواج البؤرة هو " الذى يلفت اهتمامنا إلى النصوص الغائبة والمسبقة ، وإلى التخلى عن أغلوطة استقلالية النص ، لأن أى عمل يكتسب ما يحققه من معنى بقوة كل ما كتب قبله من نصوص ، كما أنه يدعونا إلى اعتبار هذه النصوص الغائبة مكونات لشفرة خاصة نستطيع بادراكها فهم النص الذى نتعامل معه وفض مغاليق نظامه الإشارى، فازدواج البؤرة هو الذى لايجعل التناص مجرد لون من توصيف العلاقة المحددة التى يعقدها نص ما بالنصوص السابقة ، ولكنه يتجاوز ذلك إلى تحديد إسهامه فى البناء الاستطرادى والمنطقى لثقافة ما ، وإلى استقصاء علاقاته بمجموعة الشفرات والمواصفات التى تبلور علاقته بهذه الثقافة " (٣٤) .

وتتجلى ازدواجية البؤرة بشكل بارز فى الموشحات التى تكتب كلها على نمط نموذج سابق عليها ، إذ يتراءى النموذج الأول دائما خلف ما يوازيه ، ومع أن هذا اللون من المعارضة كان قائما فى بعض الأحيان فى القصيدة ، إلا أنه أصبح من قوانين الموشحة